

الباب الثاني

القصص في القرآن وأثارها في حياة الانسان

من المعروف ان القصص القرآنية ليست مجرد سرد قصص بطريقة متناسقة وجميلة بل وهي أيضا حقيقة، إلا أن بعض الناس قد ينظرون إليها بانها قصص غير متناسقة وقد تم رفض هذا الكلام لما في القرآن دقة في سرد القصص وعدم الخروج عن موضوعها الأساسي, وهذا يتنافى مع من يقول انها غير متناسقة أو غير دقيقة. جميع القصص الواردة في القرآن الكريم هي حقيقية ,والدليل على ذلك هو الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وقد اثبتت الكثير من الحقائق لتجعل الباحثين فيها يعلنو إسلامهم.²¹

القصص القرآنية هي عبارة عن مجموعة من الايات القرآنية التي نزلت على نبي الله محمد والتي تقول مجموعة من قصص الانبياء واقوام خالفوا الانبياء, ومنها قصص لاشخاص صالحين ومنها تحذير وإنذار لاقوام عصوا الله. ومن احد اهمية القصص في القرآن الكريم هي إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي

الفصل الأول: تعريف القصص وأنواعه وفوائده في القرآن العظيم

²¹ سيد قطب, تفسير في ظلال القرآن الترجمة الجزء 2 (جاكرتا: غاما انساني, 2001), 60-61.

المبحث الأول : تعريف القصص

القص في اللغة: تتبع الأثر. يقال: قصصت أثره²²: أي تتبعته او الأخبار

المتتبعة. يجد في القرآن العظيم المعنى الذى يتعلق بها يعنى:

1. قَالَ لَكَ مَا كُنَّا نُبْخَارُكَ دَا عَلَى آثَارِهِمْ أ قَصَصًا.²³

في هذه الآية لفظ "قصص" معناها تتبع الأثر.

2. وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهِ قُصِّيه فَصُوتَ بِهِ عَنْ جُذْبٍ لَهُمْ لِأَشْعُرُونَ.²⁴ أي تتبعي أثره

حتى تنظري من يأخذه.

3. الأخبار المتتبعة, قال تعالى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصُّ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ

اللَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.²⁵

وقصص القرآن فى الاصطلاح: أخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات

السابقة، والحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ

²² مناع خليل الفطان, مباحث فى علوم الرآن (سورابايا: الهدايه 1973), 305.

²³ الكهف: 64.

²⁴ القصص: 11.

²⁵ ال عمران: 62.

الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.²⁶

اما القصة الفنية فهي كما عرفها الكتاب والادباء بقولهم "هي عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب او تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته, او بسط لعاطفة اختلجت في صدره فاراد ان يعبر عنها بكلام ليصل بها الى أذهان القراء محاولا ان يكون أثرها في نفوسهم مثل اثرها في نفوسه".²⁷

المبحث الثاني : انواع القصص

أنواع القصص في القرآن كثيرة أحدها القصة التي تبحث من الأمم السابقة و قصص الأنبياء. ولذلك القصص في القرآن ينقسم على نوعين يعني من جهة الوقت وجهة المادة.

اعادة النظر من جهة وقت الحدوث الذي يقع في القرآن, القصص في القرآن ينقسم على ثلاثة انواع²⁸:

²⁶مناع خليل القطان, مباحث في علوم القرآن 302

²⁷محمود تيمور, فن القصص (القاهرة: مجلة الشرق الجديد, مجهول السنة), 42

²⁸عبد الجلال, علوم القرآن (سورابايا: دونيا علم, 2011), 296-300

1) القصة الغيوب الماضية: القصة الذى يبحث بالغايبه التي لم يمكن النظر بالحواس

الخمسة. هذه القصة كلهم يحدثون في الماضية, كقصة نبي نوح عليه السلام وموسى

وآدم و ابراهيم وغير ذلك, كما اشار الله تعالى علينا بمعجزة القرآن العظيم:

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ

يَكْفُلُ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ (ال عمران: 44) و كما قال الله تعالى

في سورة هود الاية 49: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ

وَلَا قَوْلِكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا صَبِرْ عَلَى الْعَاقِبَةِ إِنَّ لَكَ لَأَلْمِتِينَ.

2) القصة الغيوب الحاضرة: القصة الذى يبحث بالغايبه الحاضرة او كان القصة

يحدث في الماضية و سيحدث في المستقبل.

كقصة معلومات خصائص الآلهة وملائكته و الجن و الشيطان ومادات

الجنة وعذاب جهنم وغير ذلك. القصة المذكور من القائمة سابقا حتى تبقى في

المستقبل. كقصة من اية 1 الى 6 من سورة القارعة:

الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَّاشِ الْمَثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

(6)

وقصة ملائكة تذكر بسورة النازعة من اية 1 الى 9:

وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّاجِدَاتِ سَجًّا (3)
 فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَوَفَّى الرَّاجِفَةُ (6) تَتَّبِعُنَّهَا الرَّادِفَةُ
 (7) قَلْبُوبٍ وَمِمَّا ذُرَاهُ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9)

وفي القرآن العظيم تجد الآية تذكر بقوم المنافقين:

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِصَادًا لِحَنِّ
 حَرَبِ اللَّهِ وَسُوْلِهِ مِنْ قَلْبٍ وَلِيَّ حَرْبٍ فَنُؤِنَ أَنْ أَرْدَنَّا إِلَّا الْحُسَيْنِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
 لَكَاذِبُونَ.²⁹

(3) القصص الغيوب المستقبلية: القصص الذي يذكر عن أحوال المستقبلية ولم يبحث في
 وقت نزول القرآن, ولذلك هذه القصة قد حدثت في الحاضرة. كقصة انتصار

الروماني على الفارسية التي خلدت في سورة الروم الآية 1 الى 5:

الْم (1) بِتِلْكَ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَافِرُونَ (3) فِي
 بَضْعِ سَنِيٍّ لِلَّهِ الْأَمْرِ مَقْلٍ وَمِنْ بَعْدِهِمْ وَمِنْ بَعْدِهِمْ فَمَجَّ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ
 مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)

وحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدخل مسجد الحرام و أصحابه,

وبعضهم قصة شعر. في وقت اتفاق هديبية حشل رسول الله صلى الله عليه وسلم

²⁹التوبة: 107

ليدخل مكة المكرمة. شعبة اليهودى و النصارى و المنافقون استنكرون على حلم رسول الله، هم يقولون بانه لم يمكن ان يدخل مسجد الحرام. ولذلك نزلت احد الاية يعنى سورة الفتح: 27.

لَقَدْ صَلَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَقَصْرِينَ لَأْتِخَافُونَ فَطَمَّ مَا لَمْ تَطْمَئِنُّوا فَجَعَلَ مِنْ قَوْلِكَ لِكُ
فَتَقَطَّبَ أ.

وقصة الأخرى الله تعالى قد ضمن على نجاته رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ظلمان المنافقين او المشكين:

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَمَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فحَطَّ لَمَّغَتْ رِسَالَتَهُ
وَاللَّهُ يُحِبُّكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.³⁰

ومن جهة النظر الى المادة, ينقسم القصص على ثلاثة انواع ايضا³¹:

1. قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها،

وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذابين.

قصص النوح: يجد قصص النوح في القرآن في السورة الأعراف: 59 مثلا.

³⁰المائدة: 67

³¹عبد الجلال, علوم القرآن... 300,

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا لِلَّهِ مَا لَكُمْ مِنِّي غَيْرُهُ إِنِّي

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ). قال أبو جعفر: أقسم ربنا جل ثناؤه للمخاطبين

بهذه الآية: أنه أرسل نوحًا إلى قومه، منذهم بأسه، ومخوفهم سخطه، على عبادتهم

غيره، فقال لمن كفر منهم: يا قوم، اعبدوا الله الذي له العباد، وذئوا له بالطاعة،

واخضعوا له بالاستكانة، ودعوا عبادة ما سواه من الأنداد والآلهة، فإنه ليس لكم

معبود يستوجب عليكم العبادة غير ه، فإني أخاف عليكم إن لم تفعلوا ذلك "عذاب

يوم عظيم"، يعني: عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم بمجيئه إياكم بسخط ربكم.³²

قصص آدم: في السورة البقرة: 35 دليل بان آدم وزوجته يقربان الشجرة

ويأكلان الخلد وقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.³³

قصص موسى: يجد قصص موسى في القرآن في السورة الشعراء: 63 مثلا.

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَرَّ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ)

وقال قتادة: أوحى الله تملك اللبيلة إلى الب حر: أن إذ اضربك موسى بعصاه فاستمع له

وأطع فبات الب حر تملك اللبيلة، وله اضطراب، ولا يلدري من أي جازيب ضرب ه

³² أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن الجزء 10 (القاهرة: مركز البحوث

والدراسات العربية الإسلامية، 2001)، 260

³³ البقرة: 35.

مُوسَى، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ مُوسَى قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ زُونٍ ذُ الْمَجِيِّ اللّٰهَ أَيَّنَ أَطُّكَ
رَبُّكَ؟ قَالَ: أَمِّي أَنَّ أَضْرِبَ اللَّبَّ حَرًّا. قَالَ فَاضْرِبْهُ.³⁴

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَوْحَى اللّٰهُ لِمَا ذُكِرَ لِي بِإِلَى اللَّبِّ حَرًّا: أَنَّ إِذَا
ضَرَبْتَكَ مُوسَى بِحَمَاهُ فَاَنْفَلِقْ لَهُ. قَالَ فَبَاتَ اللَّبُّ حَرِيًّا ضَرِبَ بِهِ خُضْبًا بِخُضَا، فَرَقًا مِّنَ
اللّٰهِ تَعَالَى وَانْتِظَارًا لِحَا أَمِّهِ اللّٰهُ، وَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَى مُوسَى: {أَنَّ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ
بِاللَّحْرِ} فَضَرِبَ بِهِ مَا وَفِيهَا، سُلْطَانَ اللّٰهِ الَّذِي أُعْطَاهُ، فَاَنْفَلِقْ.³⁴

وقصص عيسى: في القرآن العظيم يجد احد الاية الذي يتعلق من معجزة
عيسى عليه السلام, هو يرى الأكمه ووالابرس ويخلق الطين كهيئة الطير وغير
ذلك:

إِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ
وَإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةَ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَرَىٰ

³⁴الجليل الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم الجزء 10 (القاهرة: مؤسسة قرطية، 2000)،

الْأَكْمَهَ وَالْأَيْصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ النَّوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ
جَاهَهُمُ الْيَبَنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفُّوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.³⁵

2. قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت ثبوتهم، كقصة الذين أخرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأصحاب
الكهف، وذو القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود،
وأصحاب الفيل ونحوهم.³⁶

3. قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كغزوة
بدر وأحد في سورة آل عمران:

وَإِذْ غَلَبَتْ مِنْ أَهْلِكَ تَمُؤُّؤُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَاعَلَهُ لَقْتَالِ وَاللَّهِ سَمِعَ عَلِيمٍ. إِذْ
هَمَّ سَطَانُ فِتْنَانٍ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. وَلَقَدْ
نَصَرَكُمْ اللَّهُ بِبُرْءَانِهِمْ أَذْلًا فَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُونَ.³⁷

وغزوة حنين وتبوك في التوبة:

لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ فِي بَطْنِ وَادٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَابْتِئْتُمُ الْمَدِينَةَ.³⁸

³⁵ المائدة: 110

³⁶ مناع خلیل القطان، مباحث فی علوم القرآن... 306

³⁷ آل عمران: 123-121

وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

المبحث الثالث : فوائد القصص من القرآن العظيم

للقصص في القرآن العظيم فوائد التي تحمل بحيات الانسان عاما و بحيات

المسلمين خاصا, فيما يأتي³⁹:

1. إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي: (وَمَا

أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).⁴⁰

2. تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله

وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله: (وَكَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا ثَبَّتْنَا بِهِ فَعُرَّاكَ كَمَا جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ).

⁴¹

3. تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.

4. إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين

عبر القرون والأجيال.

³⁸التوبة: 25

³⁹مناع خليل القطان, مباحث في علوم القرآن... 307

⁴⁰الأنبياء: 25

⁴¹هود: 120

5. مقارنته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البيئات والهوى، وتحديه لهم بما كان في

كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا

مَا لَجَّوْا فِيهِ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قَالُوا ابْتُلُوا بِالْمَقَالَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ

صَادِقِينَ).⁴²

6. والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عبره في النفس:

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ).⁴³

المبحث الرابع: الجدالة او الخصومة الى قوم المستشرقين

المسلم الحق هو الذى يؤمن بأن القرآن كلام الله وأنه منزه عن ذلك التصوير

الفنى الذى لا يعنى فيه بالواقع التاريخى, وليس قصص القرآن الا الحقائق التاريخيه تصاغ

فيه صور بديعة من الألفاظ المنتقاه والاساليب الرائعة.

القصة فى القرآن حقيقة لا خيالاً ولذلك قوم المستشرقين قد اتهمون بان

القصص فى القرآن كان من صيغة الأمم السابقة.

هناك ثلاثة التهامات التى وجهها المستشرقون⁴⁴:

⁴²آل عمران: 93

⁴³يوسف: 111

⁴⁴عبد الجلال, علوم القرآن... 305-307

1. المستشرقون يقولون بأن مصادر القصة في القرآن من النصارى. هم زعمون بأن القصص في القرآن حقيقة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم التاريخة من الشباب الروماني وهو من النصارى. عاس الشباب في مكة المكرمة ويعمل حدادا الذى يجعل السيوف, و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الى ذلك الشباب لمعرفة كيفية جعل السيف.

ان لاتهامات ليس صحيحا بل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الى مكان ذلك الشباب ليس ليعلم التاريخة لكن لمعرفة كيفية جعل السيف فقط. اذا كان ذلك الشباب يعم النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة السابقة فجعل القصص في القرآن الروائح الكرستيانى (*kristiani*) لا الروائح الاسلامى. هذه التهمة يجادل بالقرآن:

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ قَوْلُونَ إِتْمَايَ عُلْمُهُ بِشُرِّ لِسَانِ النَّبِيِّ لِمُحَلُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي
وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ. 45

2. المستشرقون يزعمون بأن مصادر القصة في القرآن من الراهب (*pendeta*) "البحيرة". هم او المستشرقون يظنون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس من الراهب يتبع أريوس (*arius*) هو البحيرة. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقابل

⁴⁵النحل: 103

بحيرة في سوق بصرة في الشام عند اتجر مع عمه ابوطالب لما كان عمره اثني عشر عاما. البحيرة اقترح الى ابي طالب أن أحضر محمد الى مكة المكرمة لأن اليهودية أريد أن أقتله.

ان الاتهامات ليس صحيحا بأن اجتماع نبي الله صلى الله عليه وسلم بحيرة قصير, ولذلك لم يمكن أن يحصل السجلات التاريخية التي تقص في القرآن العظيم. والأخرى من الذى يدعى بالكلام هو عم النبي يعنى أبو طالب ليس محمدا. ومحمد لم يمكن ان يكتب كلام الراهب كما ورد القصص في القرآن العظيم.

3. مصادر القصص في القرآن من ورقة بن نوفل. ورقة بن نوفل شخصية تاريخية، ورد ذكره في أكثر من مؤلف سواء عند مؤرخين مسلمين ومسيحيين. أتفق معظمها أنه كان يقرأ الإنجيل. كان حنيفا موحدا في عصر الجاهلية. وتقول روايات أنه كان نصرانيا. بعد نزول الوحي على محمد بن عبد الله استدعي ورقة بن نوفل لبيت خديجة، فأقر له بالنبوة، ثم لم ينشب ورقة أن توفي قبل أن يظهر دين الإسلام.

أعداء الاسلام المتهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم التاريخة الى

ورقة بن نوفل, وهو من احد الاسرة سيدتى خديجة.

ان الاتهامات ليس صحيحا بأن ورقة بن نوفل يشرح أن الذى يأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاك جبرائيل كما سيأتى الى بى الله موسى عليه السلام.

الفصل الثانى : تكرار القصص وحكمتها

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضع، كقصة نبي موسى وأدم عليهما السلام يذكر بسورة البقرة و ال عمران و المائدة وغير ذلك.⁴⁶ قصة اسماعيل يذكر سبعة عشرة، و لوط سبعة وعشرين، و ابراهيم تسع وتسعين. فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتُعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك. ومن حكمة هذا:

1. بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر، وتُصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

⁴⁶عبد الجلال، علوم القرآن (سورابايا: دونيا علم، 2011)، 303

2. قوة الإعجاز: فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

3. الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون؛ لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.

4. اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.⁴⁷

الفصل الثالث : أثار القصص في حياة الانسان

مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف - وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وتستترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار.

والدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة. وإلى أمد قصير. ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً، وأكثر فائدة.

⁴⁷مناع خليل القطان, مباحث في علوم القرآن... 307-308.

والمعهود - حتى في حياة الطفولة - أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما روى له، فيحاكيه ويقصه.

هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التهذيب الديني، الذي هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه.

وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزيادة تهيبي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم. ولا تقول في ذلك إلا حقاً وصدقاً.

ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم. وقد نجحت مجموعة القصص الديني للأستاذين "سيد قطب، والسحار" في تقديم زاد مفيد نافع لصغارنا نجاحاً معدوم النظير، كما قدم "الجارم" القصص القرآني في أسلوب أدبي بليغ أعلى مستوى، وأكثر تحليلاً وعمقاً، وحبذا لو نهج آخرون هذا النهج التربوي السديد.